سورة الحاقة

١٠٦٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾.

إنما لم يقل «صرصرة» كما قال «عاتية» مع أن الريح مؤنثة، لأن الصرصر وصف مختص بالريح، فأشبه باب «حائض وطامث وحامل» بخلاف عاتية فإنها غير الريح من الأسماء المؤنثة يوصف به.

١٠٦١ ـ قوله تعالى: ﴿.. فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾.

﴿فيها﴾ أى فى تلك الليالى والأيام متعلق بصرعى لا بـ «ترى» والرؤية علمية لا بصرية، لأنه ﷺ ما أبصرهم صرعى فيها ولا رآهم فصار المعنى: فتعلمهم صرعى فيها بأعلامنا حتى كأنك تشاهدهم.

١٠٦٢ ـ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾.

فإن قلت: كيف قال ذلك مع أن المراد بهذه النفخة «النفخة الأولى» وهى نفخة الصعق والعرض إنما يكون بعد النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل.

قلت: المراد باليوم: الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وما بعدهما.

١٠٦٣ ـ قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾.

إن قلت: كيف عبر بأنه يظن ذلك، مع أنه يعلمه؟

قلت: الظن مطلق بمعنى العلم كما فى قوله تعالى: ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون﴾.

١٠٦١ - انظر البحر المحيط ٨/٣١٨.

١٠٦٣ - انظر البحر المحيط ٨/ ٣٢٠ والطبرى ٢٩/ ٣٨.

١٠٦٤ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾.

إن قلت: ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾. وفى آخر ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ وفى آخر ﴿أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار﴾.

قلت: لا منافاة إذ يجوز أن يكون طعامهم جميع ذلك، أو أن العذاب أنواع والمعذبين طبقات فمنهم أكلة غسلين ومنهم أكلة الضريع ومنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم.

١٠٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

إن قلت: لم ختم الأولى بقلة الإيمان، والثانية بقلة التذكرة؟

قلت: لأن من نسب النبى ﷺ إلى أنه شاعر وأن ما أتى به شعر فهو كافر، وأن من نسبه إلى الكهانة فإنما نسبه إليها لقلة تذكرة فى ألفاظ القرآن، إذ كلام الكهنة نثر لا شعر، فناسب ختمه بقلة التذكر، وختم الأول بقلة الإيمان.

« تمت سورة الحاقة »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠٦٤ - الطبرى ٢٩/٤١.